قوة الثقة بالنفس

إنّ كل إنسان لديه الثقة بنفسه بطريقة معيّنة، تجد شخصاً لدية الثقة وهو يتكلم مع الناس أو مع زوجته أو مع أولاده.. فكل منا لديه ثقة بشيء معيّن. لقد كنت في أحد المؤتمرات في القاهرة، ثمّ أتى لي شخص عمره حوالي 70 سنة، ثمّ قال لي: أتمنى منذ زمن طويل أن أحضّر الدكتوراه، فقلت له: في أي مجال؟ قال: لا يهم، المهم أنني أتمنى أن تكون لديّ دكتوراه، ولكنني كبرت على الدراسة.. قلت له: كم عمرك؟ قال 70 سنة، قلت: وكم تحتاج من الزمن لتكون حاصلاً على الدكتوراه؟ قال: أربع سنوات، قلت: وأنت بعد أربعة أعوام كم سيكون عمرك؟ قال: 74 سنة، فقلت: وإذا حضّرت الدكتوراه كم سيكون عمرك؟ قال: 74 سنة، قلت: وإذا لم تدرسها كم سيكون عمرك؟ قال لي: 74 سنة، قلت له: إذن حضّر الدكتوراه.. وبعد مرور عدة سنوات قابلت هذا الرجل فقال لي: لقد حضّرت الدكتوراه. لقد كان يشعر أنّ ببلوغه سبعين عاماً لن يعيش طويلاً بعد ذلك، فكان يعيش كل لحظة في حياته وكأنها آخر لحظة، فعاش منتظراً الموت. "إنّ كل إنسان لديه الثقة بنفسه بطريقة معينة، تجد شخصاً لدية الثقة وهو يتكلم مع الناس أو مع زوجته أو مع أولاده.. فكل منا لديه ثقة بشيء معيّن.". "والشخص الذي يقول إنّه ليس لديه ثقة تماماً فكلامه غير صحيح، فالذي حدث إنّه ركز على شيء تنقصه الثقة به، ثم بدأ في تعميم الأمر ليقول: ليس لدي الثقة بنفسي..". أتدرون أنّه لو فقد الإنسان الثقة بنفسه لعاش هذا الإنسان في خوف شديد وسيشعر أن كل الناس أهم منه وأفضل منه، وسيعيش في ظلال الآخرين، وسيعاني من الإحباط والأوجاع النفسية..

إنّ التقدير الذاتي وهو ما يأتي قبل الثقة بالنفس سيكون فيه اضطراب، أما الإنسان الذي يتمتع بقدر من الثقة فنجده لا يعاني من الخوف، تجد نظرة عينه بها ثقة وتشعر من خلال عينيه أنّه يقول لك: أنا واثق من نفسي لن تستطيع إطلاقاً أن تؤثر عليّ.. فهو لا يتأثر بالمؤثرات الخارجية ولا بالآخرين، لأنّه يعلم جيّداً إلى أين هو ذاهب، ويعلم أنّ هذه الثقة يستطيع أن يتجاوز معها تحدياته، فبالثقة تستطيع أن تتجاوز المستحيل.. من الأشخاص الذين أثروا في حياتي رجل اسمه (روبرت شورل).. هذا الرجل انشأ مكاناً اسمه (كريستل كاتبدرال) موجود في نيويورك، فلما أراد هذا الرجل بناء (الكريستل كاتبدرال) قال له الشخص المتخصص في أمور البناء إنّ هذا المبنى سيتكلف 150 مليون دولار، فقال روبرت شورل: أنا لا أملك منهم دولاراً واحداً، ثمّ أعطى للرجل القاموس وقال له: أرني فيه كلمة مستحيل فبحث الرجل في القاموس فلم يجدها، فأخرج له ورقة من مكتبه، وقال له: لقد محوتها منذ 25 سنة، ولا يوجد شيء في الدنيا اسمه مستحيل. "أنت من تجعل الاستحالة موجودة وتجعلها تحيط بك، فإذا قررت وفكرت وخططت وقمت بالفعل فلن يكون هناك مستحيل". إنّ الطائرات لديها شيء اسمه الغلاف (Undroo) فحين تصعد الطائرة الجديدة لأوّل مرة فلابدّ أن يطير بها الطيار بأقصى سرعة ثمّ بأقل سرعة حتى يعرف ما هي حدود تلك الطائرة، أما الإنسان فليس له حدود إطلاقاً. وفي الحقيقة أن أسعد جدّاً عندما أجد الناس يذهبون لحضور المحاضرات للاستفادة.. كما أسعد أكثر عندما أجدهم يبحثون عن أي باب يساعدون به غيرهم. - الواجب العملي: حدد ما يمكنك إنجازه في الحياة.. ثمّ حدد الوسائل التي توصلك لتحقيق هدفك؟

.....

.....

.....

.....

المصدر: كتاب قوة الثقة بالنفس